Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 13- Issue Special - novem 2023 المجلد ١٣- العدد خاص – نوفمبر ٢٠٢٣

Criminal confrontation for electronic training for terrorist elements: A reform view on the Iraqi counter-terrorism law

[1] ASSIT PROF . Dr. NABEEL MADALLAH ALOBAIDI
[1] Member Association Internationale de Prospective et des Études Stratégiques et Sécuritaires Avancées

Abstract:

The nature of terrorist organizations and groups uses violence in every action they take, and the force and violent extremism at every stage of their terrorist operations, whether training or offensive, committed by these organizations.

Therefore, with the passage of a period of time since the establishment of terrorist groups or organizations, they have experience in their terrorist acts, and the first of these steps is the training they adopt, which is the basis for achieving their goals, which is to commit terrorist crime and harm members of the safe community, and from this damage is killing, displacement and injuries caused to members of society as a result of violence and extremism for the purpose of winning the battle they are waging and the attacks they carry out and achieving their criminal goals.

However, modern technological development has been used by terrorist organizations and invested in their terrorist and criminal acts, and for this reason these organizations have now exploited modern technology in training via the Internet and have shifted from the classic traditional training methods before carrying out any terrorist operation to modern and remote methods through electronic training on the use of weapons and explosives and all methods of carrying out their terrorist acts.

The crime of electronic training for terrorist organizations is one of the serious and innovative modern crimes, as terrorist organizations, including Al-Qaeda and the terrorist organization ISIS, resorted to it after their financial resources began to decay and decrease and severe control over the support they receive, and for this these organizations resorted to electronic training and the use of technology for no criminal and terrorist purpose in training their terrorist elements.

Confronting criminal e-training is a necessity to combat terrorist crimes of all kinds, inflict the most severe criminal penalties against the perpetrator, and use criminal methods in combating crime in line with the developments of the modern era.

When referring to Iraqi legislation, whether the Iraqi Penal Code 111 of 1969 or the Iraqi Anti-Terrorism Law 13 of 2005 dealt with combating terrorism through its texts, these texts did not address the precise criminal confrontation of electronic recruitment that terrorist organizations resort.

1: Email: drnabeelalobaidi1972@gmail.com
2: Email

DOI

Submitted: 15/10/2023
Accepted: 09/10/2023
Published: 01/10/2023

Keywords:
Confrontation
Electronic
Organization
training.

©Authors, 2023, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المواجهة الجنائية لتدريب الإلكتروني للعناصر الإرهابية نظرة إصلاحية في قانون مكافحة الإرهاب العراقي

[١] أ.م. د نبيل العبيدي

[١] الخبير الاكاديمي في مكافحة الإرهاب الدولي - عضو الهيأة الاستشارية للمجلة العلمية لجهاز مكافحة الإرهاب العراقي

الملخص:

ان طبيعة التنظيمات والمجاميع الإرهابية تستخدم العنف في كل عمل تقوم به ،والقوة والتطرف العنيف في كل مرحلة من مراحل عملياتها الإرهابية سواء كانت تدريبية أو هجومية الذي ترتكبه هذه التنظيمات.

ولهذا وبمرور فترة على تأسيس المجاميع الإرهابية أو التنظيمات اصبح لديها خبرة في أعمالها الإرهابية وأول هذ الخطوات هو التدريب الذي تعتمده وهو أساس تحقيق غاياتها وهو ارتكاب الجريمة الإرهابية والحاق الضرر بأفراد المجتمع الآمن ومن هذا الضرر هو القتل والتهجير والإصابات التي تلحق أفراد المجتمع نتيجة العنف والتطرف لغرض كسب المعركة التي يخوضونها والهجمات التي ينفذونها وتحقيق أهدافهم الجرمية .

إلا ان التطور التكنلوجي الحديث قد تم استخدامه من قبل التنظيمات الإرهابية واستثماره في أعمالهم الإرهابية والإجرامية، ولهذا استغلت تلك التنظيمات الأن التكنلوجيا الحديثة في التدريب عبر الأنترنت وتحولت من الطرق الكلاسيكية التدريبية التقليدية قبل تنفيذ أي عملية إرهابية إلى طرق حديثة وعن بعد من خلال التدريب الإلكتروني على استخدام الأسلحة والمتفجرات وكافة طرق تنفيذ أعمالها الإرهابية.

وجريمة التدريب الإلكتروني لتنظيمات الإرهابية تعد من الجرائم الخطرة والمبتكرة الحديثة ، اذ لجات اليها التنظيمات الإرهابية ومنها تنظيم القاعدة وتنظيم داعش الإرهابي بعد ان بدأت مواردهم المالية بالاضمحلال والتناقص والرقابة الشديدة على الدعم التي تحصل عليه ولهذا لجأت هذه التنظيمات إلى التدريب الإلكتروني واستخدام التكنلوجيا لا غرض إجرامية وإرهابية في تدريب عناصرهم الإرهابية.

وتعتبر مواجهة التدريب الإلكتروني الجنائية ضرورة من ضرورات مكافحة الجرائم الإرهابية بكافة أنواعها وإيقاع اشد العقوبات الجنائية ضد مرتكبها ، واستخدام طرق جنائية في مكافحة الجريمة تتماشى مع تطورات العصر الحديثة.

وعند العودة إلى التشريعات العراقية سواء كان قانون العقوبات العراقي ١١١ لسنة

١٩٦٩ أو قانون مكافحة الإرهاب العراقي ١٣ لسنة ٢٠٠٥ قد تطرق لمكافحة الإرهاب من خلال نصوصه إلا ان هذه النصوص لم تعالج المواجهة الجنائية الدقيقة لتجنيد الإلكتروني التي تلجأ الهيا التنظيمات الإرهابية.

الكلمات المفتاحية

المواجهة، الإلكترونية، التنظيم، التدريب.

المقدمة

ان الملاحظ في عصرنا هذا ان هناك تطور كبير في الأساليب الجرمية بمختلف أنواع الجريمة والأشكال التي يتخذونها اذ تطورت تلك الأساليب وواكبت تطور نمط المتغيرات الزمانية في وقتنا هذا. فقد استغل المجرمون التكنلوجيا بكل مفاصلها وأنواعها وندرتها في أعمالهم الشريرة ومن هذا الاستغلال ما ارتكبته التنظيمات الإرهابية في استغلال لتكنلوجيا الحديثة في تنفيذ أعمالهم الإرهابية على المستوى الدولي ومن هذه الأساليب هو استغلالهم شبة الانترنت لأغراض التدريب الجرمي الإلكتروني لعناصر التنظيمات ومنها تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي (داعش) الذي لجأ مؤخرا إلى استخدام أسلوب التدريب الإلكتروني الجرمي الإرهابي(١)، ولهذا فان اللجوء إلى هذا الأسلوب باستخدام الانترنت يدعو إلى جهد استخباري اكبر في متابعة تلك التنظيمات وكذلك إلى ضرورة ان يواكب قانون مكافحة الإرهاب ١٣ لسنة ٢٠٠٥ هذه التطورات الجرمية لغرض فرض العقوبات وفق قانون محدد.

أولاً: أهمية البحث: تكمن أهمية البحث من خلال المتابعة عبر كافة وسائل الإعلام التي نتابعها في نقل الأعمال الإرهابية التي ترتكبها التنظيمات الإرهابية والذي اصبح لنا تصور كامل عن قساوة التدريبات التي تقوم بها وأصبحت لديها قدرة قتالية شديدة الوقعة، وقد تطورت وانتقلت هذه التدريبات من كلاسيكية تقليدية إلى تدريب الكتروني يحقق غايته وهذا ما يجب الحذر منه وذلك من خلال المواجهة الجنائية لهذه الأعمال والتي من الضروري إيجاد تشريعات قانونية متخصصة لردع هذه الأعمال الإجرامية.

ثانياً: إشكالية البحث: تتمحور اشكالية البحث في أسئلة مهمة جدا وهي:

السؤال الأول : ما هو التدريب بشكل عام ؟ والتدريب الذي ينتهجه هذه التنظيمات الإرهابية؟

السؤال الثاني: كيف نمت فكرة تطوير القدرات القتالية لمسلحي التنظيمات الإرهابية؟

السؤال الثالث: كيف يمكن مواجهة هذه الأعمال من خلال مواجهتا جنائيا؟

(١) العبيدي، نبيل: الإشكاليات القانونية لمكافحة ظاهرة الإرهاب الدولي، المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٨، ص ٩٢.

السؤال الرابع: كيف يمكن سيطرة الجهد الاستخباري على التدريب الإرهابي الإلكتروني؟

ثالثاً: منهجية البحث: سوف نتناول في بحثنا هذا المنهج الاستقرائي والاعتماد على مجريات وتسلسل الأحداث.

رابعا: خطة البحث: نتيجة لحداثة البحث فإننا نرى ان نقسم البحث إلى مبحثين رئيسين هما:

المبحث الأول: ماهية التدريب

المبحث الثاني: مواجهة التجنيد الجرمي الإلكتروني للتنظيمات الإرهابية ودور الجهد الاستخباري.

I. المبحث الأول

ماهية التدريب

مما لا شك فيه ان عملية التدريب لها هدفها الاساس وهو ان يكتسب الفرد المدرب خبرة ومعرفة وبما يحتاج اليها الفرد في سبيل حصوله على معلومات وكذلك يكون هدف التدريب على مستوى منظمات ومجتمع، الا ان هذا لا يمكن تحقيقه الا ان يكون هناك عمل مخطط له وهادف يكون البدء بتوعيه من يكون هو الفرد المدرب الذي هو بحاجة ماسة الى هذا التدريب والتفكر بشكل جدي ومستمر وبعد ذلك يتم التحديد على اساس الحاجة وكذلك الاولية من خلال استخدام الاساليب العملية المتطورة والتخطيط ذات الطبيعة الاستراتيجية[١].

وبناءً على ما تقدم سوف نقسم البحث الى :

المطلب الاول: تعريف التدريب

المطلب الثاني: انواع التدريب

I.أ. المطلب الاول

تعريف التدريب

يهدف التدريب الى بناء خبرة اساسية يتم اكتسابها نتيجة النقص الموجود لدى الفرد وهذا التدريب لا يمكن ان يكون فقط للفرد الذي يلتحق جديد لهذه الوظيفة او الانتماء الى مؤسسة او اكتسابه مهارة

(١) حيدر، عصام، *التدريب والتطوير*، (دمشق: الجامعة الافتراضية السورية ، ٢٠٢٠)، ص ٣.

جديدة وانما يكون ايضا الى تنمية تلك المهارات وتجدد الافكار التي يتدرب من اجلها سواء كانت تدريبات وانشطة عسكرية او مدنية[١].

اذن نحن امام حقيقة ان التدريب يشكل اهمية ليست قليلة للفرد بغض النظر ان كان في بداية التحاقه بهذه الوظيفة أو تلك الوظيفة المستمر فيها لأنه يساعد على تنمية الافكار والابداع في العمل وتحقيق الأهداف التي يروم من هذا العمل[٢].

ولهذا فان التدريب له تعاريف عديدة ومطروحة على مستويات مختلفة كل حسب نوعه، سواء كان تدريب اداري او تدريب امني او تدريب على مستوى عسكري من قبل قوات حكومية او تدريب من قبل مجاميع مسلحة او تنظيمات ارهابية فكل لديه هدف يسعى الى تحقيقه.

وهنا نوضح اهم تعريفات التدريب وهي متعددة لكن يمكن اختيار البعض منها لكي يتم لكل المهتمين المقارنة بين مضمون كل منه لأجل تحديد المؤثر بها.

التعريف الاول: يعرف التدريب على انه ذلك النشاط العملي الهدف منه تطوير قدرة الفرد ومهارته من اجل القيام بعمل محدد ويحقق الهدف المرجو من هذا التدريب.

التعريف الثاني: يقصد به ذلك الجهد المخطط والهادف يقوم به افراد ومنظمات من اجل توفير فرص مناسبة لكي تنمي راس المال سواء بشري او فكري ومساعدته في مشاركته وتنميته على تحقيق أهدافه التي حددها في اطار استراتيجي وتنمية تتصف بالشمول والاستدامة[٣].

التعريف الثالث: يعد التدريب الامني وهو جزء من التدريب العسكري الذي يكون هدفه كسب المعرفة وتنامي مهاراتهم التي تجعل من رجال الامن لديهم المقدرة على تنفيذ مهام ووظائف تحقيق امن البلد واستقراره والقضاء على جميع اشكال الجرائم ومنها الجرائم الارهابية[٤].

ولما ذكر من تعاريف اعلاه فإنها تدل على شيء مهم وهو ان التدريب عنصر مهم جدا في تنمية قدرات افراد المجتمع واحداث تغيير

(1) Gary Dessler: Fundamentals of Human Resource Management (What's New in Management) Paperback – Illustrated, 4 Jan. 2018, p 62.

(٢) العزاوي، نجم، *التدريب الإداري*، (عمان الأردن: دار اليازوري العلمية، ٢٠٠٦)، ص ٣٣.

(٣) الكبيسي، عامر خضير، *التدريب الاداري والامني- رؤية معاصرة للقرن الحادي والعشرين-*، (الرياض، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠١٠)، ص ١٣.

(٤) صوفان، عاكف يوسف، "معقوقات العمل التدريبي في المجال الشرطي ودور التقييم والقياس في دعم مسيرته"، *مجلة الفكر الشرطي، الإمارات العربية المتحدة*، العدد ٣٨، (٢٠٠١): ص ٣١.

نحو الافضل وتنمية افكار المتدرب واعداءه قوة على التحمل خصوصا بما يتعلق بالتدريب الجسدي ومن هذا التدريب هو التدريب الميداني للقوات الامنية والعسكرية كافة وكذلك ما تستخدمه المجاميع المسلحة والارهابية من تدريب عنيف في معسكراتهم التدريبية. واستخدم في العصر الحديث نوع جديد من أنواع التدريب الا وهو التدريب الإلكتروني من خلال استخدام شبكة الانترنت وبطرق حديثة لم تكن معروفة من قبل. ومن احل ان يكون هناك تدريب الكتروني ناجح فأنه يتطلب ما يلي:

اولاً: التخطيط الكامل: يجب ان يكون هناك تخطيط كامل لنظام التدريب الذي سوف يتم تلقي المتدرب عليه. وهذا يقع ضمن مسؤولية متعددة الجهات وهذا كله يمكن ان يقع ضمن التدريب الالكتروني.

ثانياً: التنفيذ الالكتروني للمتدرب: ومن خلال ذلك يتم تطبيق ما تم التخطيط الاستراتيجي له وذلك من خلال القيام بالتدريب الالكتروني الافتراضي في مرحلة تتسم بالمرونة.

ثالثاً: التقييم للتدريب الإلكتروني: وهذا يتم من خلال اسس ومعايير لغرض تعديل التطوير ورسم استراتيجية للتدريب الإلكتروني[١].

I.ب. المطلب الثاني

انواع التدريب

يعد التدريب وسيله من وسائل رفع مستوى الفرد وكفاءته في مجال عمله اثناء العمل وفي المستقبل من اجل الاداء العالي لنشاط عمله سواء كان تدريب منتظم في اطار وظيفي او تدريب في اطار عمل عسكري نظامي او غير نظامي. والفرد هنا يبذل جهد مخطط له ومنظم وبشكل مستمر وهادف الى احداث تغيير في وضع وسولك المتدرب.

والتدريب له انواع مختلفة حسب المعيار الذي يصنف فقد يكون تدريب فردي وقد يكون تدريب جماعي او تدريب في موقع العمل او خارج مكان عمل المتدرب[٢]. وهذه الانواع من التدريبات قد تكون تدريبات في مؤسسات مدنية وقد تكون في مؤسسات امنية او تكون

(١) الحربي معالي، مفهوم التدريب الالكتروني، مقال منشور على موقع المعهد العالي للخدمات الادارية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، https://e.paaet.edu.kw/institutes تاريخ الزيارة ١٠-٧-٢٠٢٣

(2)Emilio Bartezzaghi · Luca Solari , Training evaluation Marco Guerci.45 in Italian corporate universities: a stakeholder-based analysis , International Journal of Training and Development , November 2010; Volume 14 (4), pp. 291 - 308

تدريبات بشكل منتظم وقانوني او تكون تدريبات في ارتكاب جرائم جنائية او ارهابية كما تكون تدريبات المجاميع المسلحة او التنظيمات الارهابية وهي اشد انواع التدريب الذي نذكره لكون هذه الاخيرة تحدث نوع من التخويف والهلع وزعزعة الامن والنظام .

وهذا التدريب الذي تمارسه المنظمات الارهابية عادة ما يكون في معسكرات سرية للغاية ويستخدم فيها اشد انواع التدريب العنيف. كما مارسته التنظيمات الارهابية في افغانستان ومنها تنظيم القاعدة الذي استقطب الأف من المتطوعين الارهابيين في معسكرات تدريب في افغانستان وضمن معسكرات تدار من قبل تنظيم القاعدة من اجل القيام بأعمال في دول ومناطق عديدة في العالم(١). وتستخدم المعسكرات القاعدة لتدريب الإرهابيين وتطوير الأساليب الجديدة لشن الهجمات، وهي تشكل تهديدًا كبيرًا للأمن العالمي والاستقرار.

وكما اسلفنا سابقاً ان التدريب الالكتروني يتميز بميزة مهمة وهي توفير الوقت والجهد والتكاليف التي لها قيمة في مرحلة التخطيط للتدريب الإلكتروني. ويؤثر بشكل مباشر محتوى التدريب الالكتروني وجودته وكذلك توافر الدعم،

ولهذا فان التدريب يعتبر من أساسيات التطور المهني للفرد والجودة في العمل في كافة جوانب ونواحي الحياة التي تعمل على زيادة إتقانه العمل الذي يوكل اليه وممارسته اليومية للعمل الوظيفي وكذلك بما يتعلق بالتدريب الإلكتروني الذي يمارسه الإرهابي في حصوله على التدريب وإتقانه للعمل الذي سوف يقوم بتنفيذ الأعمال الإرهابية.

II. المبحث الثاني

التدريب الجرمي الإلكتروني للتنظيمات الارهابية ودور الجهد الاستخباري

بما ان التدريب يعتبر عنصر مهم جدا في تنمية مهارات الفرد وعلى جميع المستويات فان اهميته في تغيير وتحسين وتطوير أداء الأفراد، وكذلك كثير من يرى ان التدريب هو عملية ذات طبيعة مستمرة تقدم الى الفرد من اجل تغيير سلوك فني وذهني. ولمواجهة احتياجات قد تحدد قبل بدء التدريب من قبل اطراف التدريب وهما كل من الفرد والعمل. ولكن قد يكون هذا التدريب غير قانوني وغير شرعي يكون الهدف منه أعمال جرمية تؤدي إلى إخلال في الأمن والنظام وكذلك من اجل إثارة الفوضى وتنفيذ أعمال إرهابية كما هو الحال في

(١) تنظيم القاعدة.. التأسيس والتاريخ والقيادات، مقال منشور على موقع الجزيرة نت ، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/3/16 تاريخ الزيارة 11-7-٢٠٢٣ .

المعسكرات التدريبية الواقعية على الأرض أو التدريبات الإلكترونية الإرهابية.

ومن هنا نرى تقسيم هذا المبحث إلى:

المطلب الاول: التدريب الجرمي الإلكتروني لتنظيمات الإرهابية ومواجهتها جنائياً.

المطلب الثاني: الجهد الاستخباري في مكافحة التدريب الالكتروني الإرهابي.

II.أ. المطلب الاول

التدريب الجرمي الإلكتروني لتنظيمات الإرهابية ومواجهتها جنائياً

التدريب له مكانة كبيرة في اعداد الافراد بشكل جيد، وطرق التدريب مختلفة حسب المكان الذي يقام به التدريب ومن هذه الطرق قد يكون التدريب الكتروني وهو ما اصبح مشاعاً كثيرا خصوصا في فترة عدم القدرة على الانتقال الى مكان إقامة الدورات التدريبية أو بسبب ارتفاع التكاليف أو بسبب تحجيم الحركة وعدم المقدرة بسبب اوضاع استثنائية. يتم اللجوء الى التدريب الالكتروني.

ويعتبر التدريب الالكتروني نوع من انواع التدريب الذي يتم تقديمه من خلال استخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة وهو ما ساهم في زيادة رقعة التدريب في تقليل تكاليف الحصول على تدريب معين لموضوع متخصص.

ان انتشار التكنولوجيا في دول العالم وبشكل سريع ودون رقيب ادى الى سوء استخداماتها المتعدد من قبل افراد المجتمع واستخدام شبكة الانترنت على وجه الخصوص لأغراض جرمية وتسخيرها في خدمة جرائمهم اصبح واضح لدى المجتمع الدولي[1].

وبالإضافة الى ان الارهابيين يستخدموا الانترنت لأغراضهم الارهابية المختلفة والاجرامية في اعداد الخطط والتواصل بينهم وتسخير الاعلام في قضاياهم الارهابية وتجنيد اعضاء جدد في شبكاتهم والتحري عن الاهداف ونشر دعايتهم وتسويقهم لها عبر الانترنت. ولهذا فان استثمارهم واستخدامهم للشبكة بشكل واسع. وهذا مما سهل للإرهابيين ان يستخدم الانترنت لغرض التدريب عن بعد قبل سفر هؤلاء المجرمين الى ساحات القتال والمناطق التي تتواجد فيها

(1) Maura Conway ,Terrorism and Internet governance: Disarmament Forum , core issues. 2007 (3. vol,) p 27 ",

صراعات ونزاعات كما هو الحال في العراق وسوريا وبعض الدول الافريقية بالإضافة الى استخدام الانترنت في تدريب الكثير منهم على صنع المتفجرات بشكل علمي وتقني ودقة متناهية في العمل والوصول الى اماكن تنفيذ العمليات الارهابية.

ولدى مراجعة الصكوك التي اصدرتها الامم المتحدة وعلى المستوى العالمي والتي تتعلق في مكافحة الارهاب لم نجد اي صك ملزم للدول بآن يكون هناك اي تشريع يتطرق لاستخدام الانترنت من قبل الارهابين وهم في حقيقة الامر ان هناك استخدام مخصوص للأنترنيت في الاعمال الجرمية الارهابية(١).

واستخدامات الانترنت من قبل التنظيمات الارهابية متعددة ولكن التركيز في المرحلة الحالية هو عن طريق استخدام التدريب الجرمي الالكتروني وهو تدريب من يرغب في التطوع في صفوف تلك التنظيمات الى القيام بالتدريب عن بعد ولو بشكل مبدئي لحين وصوله الى المناطق التي يمكن ان ينفذ في العمليات الارهابية وهذا مما لوحظ اثناء سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية الإرهابي (داعش) على مناطق في العراق وسوريا فكان هناك تجنيد لهؤلاء الارهابيين والقيام بالتدريب وتزويدهم بالمعلومات الكاملة والدقيقة عن المناطق التي يصلون اليها.

وقد جرمت القوانين ومنها قانون المملكة المتحدة في المحتوى السادس من قانون مكافحة الإرهاب في بريطانيا للعام ٢٠٠٠ على جرائم متعددة ومنها تلك التي يتم فيها استخدام الانترنت وهذا طبيعي ان يقع التدريب الجرمي الالكتروني من ضمن هذه الاستخدامات الالكترونية، وجرمت المادة ٥٤ من قانون الارهاب الافعال التي ترتكب من خلال الانترنت وهي(تجنيد الافراد او استقبالهم او من خلال الدعوة التي توجه لهم لغرض تدريبهم، او ما يتصل بكافة الاعمال الارهابية)(٢).

وفي اوروبا الزمت المادة ٣ والصادر من مجلس الاتحاد الاوربي الاطاري(2008-919-JHA) والمؤرخ في نوفمبر ٢٠٠٨ بتعديل القرار الاطاري (2002-475-JHA) بخصوص مكافحة الارهاب، وكذلك اشارت المادة الخامسة من اتفاقية مجلس اوروبا على ان يلتزم

(١) سايمن شير كليف، *استخدام الانترنت في اغراض ارهابية*، مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ، (نيويورك: ٢٠١٢)، ص ٣١.

(2) www.gov.uk/government/publications Visit ١٢-٧-2023

اعضاء الاتحاد الاوروبي بتجريم كافة الافعال الارهابية ومنها التدريب بكل انواعه والتجنيد[١].

أما المشرع العراقي فقد واجه الإرهاب جنائيا من خلال قانون العقوبات العراقي ١١١ لسنة ١٩٦٩ في المادة ٢١ منه والتي نصت على :(

أ – الجريمة السياسية هي الجريمة التي ترتكب بباعث سياسي أو تقع على الحقوق السياسية العامة أو الفردية وفيما عدا ذلك تعتبر الجريمة عادية.

ومع ذلك لا تعتبر الجرائم التالية سياسية لو كانت قد ارتكبت بباعث سياسي (...

٥ – الجرائم الإرهابية.

٦ – الجرائم المخلة بالشرف كالسرقة والاختلاس والتزوير وخيانة الأمانة والاحتيال والرشوة وهتك العرض.....)

والنص أعلاه أشار إلى المواجهة الجنائية للإرهاب وذلك في الفقرة الخامسة وهو نص صريح على الجريمة الإرهابية ولكن لم يحدد وسيلة الارتكاب أو طريقة التنفيذ للجريمة سواء بتلقي التدريب أو غيرها، والمهم اعتبارها جريمة إرهابية.

ثم انتبه المشرع العراقي في مرحلة لاحقة إلى ضرورة تشريع قانون يختص في مكافحة الإرهاب وكل ما يتعلق في هذه الجرائم وذلك لانتشارها بشكل سريع وتعدد طرق تنفيذها وتأثيرها على امن الأفراد ولهذا شرع قانون مكافحة الإرهاب العراقي ١٣ لسنة ٢٠٠٥[٢].

وعند التمعن في نصوص قانون مكافحة الإرهاب العراقي في الأفعال التي تشكل عمل إرهابي سواء في المادة الثانية والثالثة منه لم تتطرق إلى التدريب الإلكتروني الإرهابي أو استخدام الانترنت بالنص الصريح والمحدد على تلك الأفعال إلا انه اخذ بالشمول بالأفعال الإرهابية وجرمها بشكل عام وعاقب عليها بعقوبة الإعدام. وهذا يعد قصور حقيقي في معالجة الأفعال الإرهابية لغرض تطبيق نصوص القانون بشكل دقيق دون ان يكون هناك نقص تشريعي في مكافحة

(١) مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، خلاصة قضايا الارهاب ٢٠١٠ https://www.unodc.org/documents تاريخ الزيارة ١٢-٧-٢٠٢٣.

(٢) العبيدي، نبيل، *مدى ملائمة التشريعات الوطنية والدولية لمكافحة الإرهاب الدولي مع السياسة الجنائية*، (القاهرة، مصر: المركز القومي للإصدارات القانونية ، ٢٠١٩)، ص ١٧٥.

الأعمال الإرهابية المرتكبة في استخدام التكنلوجيا الحديثة في تنفيذ الجرائم الإرهابية.

ونتيجة لتطورات التكنلوجية التي يمر بها العالم في العصر الحالي فقد ظهرت وسائل متعددة ومتطورة اساء الإرهابيون فيها الى استخدام التكنولوجيا في اغراضهم الغير مشروعة. ولهذا يتوجب ان تكون هناك طرق حديثة في متابعة المحتويات المستعملة على شبكة الانترنت والتحقق من الاستعمال الامن لها ، وتجنب الادوات التحقيقية التقليدية، والتعرف على جميع الوسائل المتوفرة لكل من يحاول ارتكاب اي نشاط غير مشروع وذلك عن طريق استخدامه للشبكة العنكبوتية الانترنت واستحداث برامج تحتوي على امكانية التعرف على هوية من يحاول استعمال الأنترنت في الأعمال الإرهابية(١).

ولهذا فان استخدام شبكة الانترنت في التدريب الجرمي الالكتروني من قبل التنظيمات الارهابية يحتاج الى متابعة متقدمة وخصوصا نحن امام استعمال للشبكة بشكل لا قيود ولا حدود في عالم افتراضي يتيح استعمال واسع ومتنوع ومتعدد المعلومات ويمكن ان يحصل على التدريب الالكتروني جميع افراد المجتمع الارهابي وفي اي دولة لان الشبكة متاحة للجميع.

II.ب. المطلب الثاني

الجهد الاستخباري في مكافحة التدريب الالكتروني الارهابي

ان المتتبع للأعمال الارهابية المرتكبة يرى ان هناك استخدام لشبكة الأنترنت واستغلالها بشكل واسع من قبل التنظيمات المتطرفة وخاصة تلك الجماعات التي ترتبط بحركة الجهاد العالمي. اذ ان شبكة الانترنت تدعم الجماعات الارهابية في كافة اعمالها العدوانية منذ بداية التخطيط والتجنيد والدعم والتدريب.

وتعد التنظيمات الإرهابية لها شهرتها العالمية في التجنيد والتدريب على مستوى عال، اذ تقوم بعملية التوظيف في استخدام الانترنت في تجنيد المتعاطفين مع التنظيمات الإرهابية بطرق متعددة وتقديم التسهيلات من اجل ان يكونوا عناصر إجرامية مؤثرة ومنفذة للعمليات الإرهابية(٢).

(١) العبيدي، تبيل، *مكافحة دعم وتمويل المقاتلين الإرهابين الأجانب*، (عمان، الأردن: البديل للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣)، ص ١٨٧.

(2) Francesca Bosco, "Terrorist Use of the Internet", in : Uğur Gürbüz (Edit), Capacity Building in the Fight Against Terrorism, IOS Press, Amsterdam, 2013, p 42.

ولهذا فان لشبكة الانترنت دور فعال وكبير في نشر وتسويق الافكار الارهابية ووصول شبكاتهم الارهابية الى اقصى بقاع العالم وعولمتها بشكل واضح لكون تواجد الافكار الارهابية وانتشارها على الشبكة يمثل العقل ذات الصبغة المادية لهذه التنظيمات وهي متاحة بدون اي متابعة استخبارية او رقابية فنية[١].

وتغلب صفة الاشتهار على عمل المجاميع الارهابية والتنظيمات بانها تستخدم طابع التجنيد والتدريب اكثر من بقية اعمالها من خلال شبكة الانترنت، اذ تعمل تلك التنظيمات على توفر المعلومات التي تساعد المجندين للأعمال الارهابية بتوفرها بشكل واسع على الشبكة[٢].

ومن هنا ونتيجة لاستخدام الكثيف للشبكة العنكبوتية الانترنت من قبل التنظيم الارهابي فانه ينبغي البحث في طرق معالجة استخدام الانترنت وخاصة في عملية التجنيد والتدريب وبالأخص التدريب لان استغلال الشبكة لهذا الغرض يمكن ان يوفر الجهود الكبيرة لهذه التنظيمات في اتمام اعمالهم الاجرامية والارهابية في تدريب مجنديهم وهنا تعتبر حلقة متواصلة بين التجنيد والتدريب وتسهيل المهمة وهي مكملة بعضها لبعض وخاصة انها اي – التجنيد والتدريب- عملية ذات ارتباط تشعبي ولا يمكن الكشف عنها بسهولة الا من خلال عمل استخباري كبير ومجهود استثنائي[٣].

وعلى سبيل المثال فقد لجأ تنظيم القاعدة الى استخدام شبكة الانترنت كان مرتبطاً في تدمير المعسكرات الارهابية لتنظيم القاعدة بعد احداث ١١ ايلول، وهذا كان الدافع وراء لجوء التنظيم الى التواصل عبر شبكة الانترنت من اجل المحافظة على التواصل بين اعضاءه المنتشرين في ارجاء العالم. ولكون التنظيمات والمجاميع الارهابية كان اعتمادها منذ تزايد انتشارها على الانترنت فكان لابد من متابعتها بشكل مستمر ودقيق من قبل الاجهزة الاستخبارية لغرض المتابعة الدقيقة والتحليل للمعلومات والمراقبة التامة للمواقع وكذلك للمنتديات التي تدار من قبل التنظيمات الارهابية ولكي تفهم الاجهزة الاستخبارية الايدلوجية

(1) Maura Conway, "Terrorism and the Internet: New Media - New Threat?", Parliamentary Affairs, Vol.59, Issue.2, 2006, p 284.

(2)- Francesca Bosco, Op.cit, p 43.

(3) Charles Darwin, On the Origin of Species, The Pennsylvania State University, Pennsylvania, 2001.

الارهابية والافكار التي تدار بها تلك المواقع وخاصة تلك التي تنشر طرق التجنيد والتدريب[١].

ولهذا فان اعتماد التنظيمات على الشبكات العنكبوتية قد اتاح للأجهزة الاستخبارية من فهم ايدولوجيات تلك التنظيمات وطرق تصريف اعمالها وتحركاتهم وتدريب اعضائها وخصوصا التدريب الالكتروني الذي لجأت اليه في الفترة الاخيرة[٢].

وهذا مما جعل تتبع تلك التنظيمات اسهل والعمل على اتخاذ اسلوب فعال من اجل السيطرة على الافعال الارهابية ووضع حد لها.

ونستخلص من هذا المطلب ان جمع وتحليل اي معلومة استخبارية للأنشطة الارهابية من قبل اجهزة الاستخبارات يعد عامل مهم جدا في تعطيل جميع مخططات التنظيمات الارهابية ومنها التدريب الالكتروني الذي يعد عامل رئيسي في تنفيذ الهجمات الارهابية، اذ يتم التعرف عليها من خلال غرف الدردشة والمواقع الالكترونية والارهابية المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات التي تستخدم شبكات الانترنت[٣].

ولهذا لابد لنا من تهيئة الموظفين المتخصصين في استخدام التكنلوجيا بشكل جيد وتكون لهم خبرة في جمع المعلومات ولكونها منتشرة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي ورصد المواقع التي تديرها التنظيمات الارهابية وتحليل ما منشور على تلك المواقع لغرض السيطرة عليها وبشكل فعلي وواقعي.

ونتيجة استخدام التكنلوجيا بهذا الكم الهائل أضاف إلى الإمكانية المجانية لهذا التنظيمات الإرهابية من الحصول على المعلومات وسرعة إيصالها إلى قيادات التنظيمات وثم الاستفادة منها[٤].

---

(1) Wayne A. Downing And Michael J. Meese, Harmony and Disharmony: Exploiting al-Qa'ida's Organizational Vulnerabilities, CTC Report, Combating Terrorism Center (CTC), New York, February 14, 2006, p 5.

(2) Brynjar Lia and Thomas Hegghammer, "Jihadi Strategic Studies: The Alleged Al Qaida Policy Study Preceding the Madrid Bombings", Studies in Conflict & Terrorism, Taylor & Francis Inc, Vol.27, No.5, 2004, p 361.

(3) United Nations, The Use Of The Internet For Terrorist Purposes, United Nations, New York , 2012, p 70.

(٤) العبيدي، نبيل، *المعلومة الاستخبارية ودورها في إدارة الآزمة الأمنية*، (عمان، الاردن: البديل للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣)، ص ٣٤٧.

الخاتمة

عند دراستنا في هذا البحث عن موضوع التدريب الاجرامي الالكتروني للإرهاب فان هذه الدراسة قد تطرقت فيها الى موضوع مهم وهو التدريب الذي لجات اليه التنظيمات الارهابية بسبب اجراءات الحكومات في دول العالم بالضغط والمتابعة والتضييق عليها في التنقل والحركة.

وقد برزت لدينا نتائج وهي :

١- لتدريب أسس مهمة جدا وهي التخطيط والتنفيذ والمتابعة وهي عوامل أساسية من اجل الحصول على نتائج غنية ومحققة جدا.
٢- ان التدريب الإلكتروني اثبت فاعليته بشكل كبير وخاصة في الفترة الماضية وخلال انتشار جائحة كورونا وقد ادى دور كبير من خلال ادارة الورش التدريبية.
٣- ان التدريب الالكتروني الذي نعنيه هنا هو التدريب الجرمي الالكتروني لأعضاء التنظيمات الارهابية والذي تروم من خلاله تنفيذ اعمال جرمية وارهابية ضد افراد المجتمع الامن .
٤- ان المواجهة الجنائية للأعمال الإرهابية ضرورة تقتضيها مكافحة الإرهاب وخاصة مع التطور التكنلوجي الذي انتشر في جميع أنحاء الكرة الأرضية.
٥- لم يتطرق المشرع العراقي إلى تفاصيل اكثر دقة للجرائم التي تعد أفعالها إرهابية. ومنها التدريب الإلكتروني الإرهابي.

اما اهم التوصيات:

أولاً: نحن نرى انه ينبغي على الاجهزة الامنية عامة واجهزة الاستخبارات خاصة التدريب بشكل دقيق على استخدام الحاسوب بشكل واسع وخاصة برامج التواصل الاجتماعي.

ثانياً: العمل على متابعة كافة اعضاء التنظيمات الارهابية في مناطق تواجدهم ومن خلال متابعة مقاهي الانترنت بشكل مستمر.

ثالثاً: المتابعة الحثيثة للمواقع الارهابية على شبكة الانترنت ومن خلال براج استكشافية ذات تقنية عالية وتتبع حركات الارهاب .

رابعاً: تقديم الدعم الكامل لأجهزة الاستخبارات وتطوير قدراتهم.

خامساً: من الضرورات الإصلاحية ولغرض مكافحة الإرهاب نحن نرى انه يتم تعديل قانون مكافحة الإرهاب العراقي بما يتلاءم مع التطور التكنلوجي وانتشار استخدام شبكة الانترنت بشكل واسع

وبدون رقيب .

سادساً: على المشرع العراقي ان يحدد العقوبات الملائمة للأفعال الإرهابية التي ترتكب من قبل الإرهابيين بما يتلائم وجرائمهم.

المراجع

أولاً: الكتب:

١- حيدر، عصام، *التدريب والتطوير* ، دمشق: الجامعة الافتراضية السورية ، ٢٠٢٠.

٢- سايمن شير كليف، *استخدام الانترنت في اغراض ارهابية*، نيويورك: مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ، ٢٠١٢.

٣- العبيدي، تبيل، *مكافحة دعم وتمويل المقاتلين الإرهابين الأجانب*، عمان، الأردن: البديل للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣.

٤- العبيدي، نبيل، *الإشكاليات القانونية لمكافحة ظاهرة الإرهاب الدولي*، القاهرة، مصر: المصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٨.

٥- العبيدي، نبيل، *المعلومة الاستخبارية ودورها في إدارة الآزمة الأمنية*، عمان، الأردن: البديل للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣.

٦- العبيدي، نبيل، *مدى ملائمة التشريعات الوطنية والدولية لمكافحة الإرهاب الدولي مع السياسة الجنائية*، القاهرة، مصر: المركز القومي للإصدارات القانونية ، ٢٠١٩.

٧- العزاوي، نجم، *التدريب الإداري*، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية، ٢٠٠٦.

٨- الكبيسي، عامر خضير، *التدريب الاداري والامني- رؤية معاصرة للقرن الحادي والعشرين-*، الرياض ، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، ٢٠١٠.

ثانياً: المجلات العلمية:

١- صوفان، عاكف يوسف، "معقوقات العمل التدريبي في المجال الشرطي ودور التقييم والقياس في دعم مسيرته"، *مجلة الفكر الشرطي، الإمارات العربية المتحدة*، العدد ٣٨، ٢٠٠١.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

www.gov.uk/government/publications

- مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، خلاصة قضايا الارهاب ٢٠١٠ https://www.unodc.org/documents

- تنظيم القاعدة.. التأسيس والتاريخ والقيادات، مقال منشور على موقع الجزيرة نت ، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2015/3/16

- الحربي معالي: مفهوم التدريب الالكتروني، مقال منشور على موقع المعهد العالي للخدمات الادارية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، https://e.paaet.edu.kw/institutes

رابعاً: المصادر الانكليزية

-Brynjar Lia and Thomas Hegghammer, "Jihadi Strategic Studies: The Alleged Al Qaida Policy Study Preceding the Madrid Bombings", Studies in Conflict & Terrorism, Taylor & Francis Inc, Vol.27, No.5, 2004.

-Charles Darwin, On the Origin of Species, The Pennsylvania State University, Pennsylvania, 2001.
- · Emilio Bartezzaghi · Luca Solari , Training evaluation Marco Guerci.45 in Italian corporate universities: a stakeholder-based analysis , International Journal of Training and Development , November 2010; Volume 14 (4).
-Francesca Bosco, "Terrorist Use of the Internet", in : Uğur Gürbüz (Edit), Capacity Building in the Fight Against Terrorism, IOS Press, Amsterdam, 2013.
-Gary Dessler: Fundamentals of Human Resource Management (What's New in Management) Paperback – Illustrated, 4 Jan. 2018.
- Maura Conway, "Terrorism and the Internet: New Media - New Threat?", Parliamentary Affairs, Vol.59, Issue.2, 2006.
- Maura Conway ,Terrorism and Internet governance: Disarmament Forum , core issues. 2007 (3. vol,).
- United Nations, The Use Of The Internet For Terrorist Purposes, United Nations, New York , 2012,.
- Wayne A. Downing And Michael J. Meese, Harmony and Disharmony: Exploiting al-Qa'ida's Organizational Vulnerabilities, CTC Report, Combating Terrorism Center (CTC), New York, February 14, 2006.